

رواية بصرية عن ثورة شعبية لم تكتمل

«أرزة تشرين» توثيق سينمائي للحراك اللبناني على إيقاع موسيقى الرب



رؤية سينمائية للثورة اللبنانية على وقع ثقافة الهيب هوب

الرب، وهو الشكل الفني الذي قدم فيه سابقا مشاركات فنية وإعلامية من خلال إنتاج وتقديم برنامج يستضيف نجوم هذا الفن في العالم، كما صدرت له ثلاثة البومات قبل سنوات.

وهو إلى ذلك قام بإنتاج وإخراج فيلم وثائقي بعنوان "شوارع بيروت هيب هوب لبنان" الذي عرض في أكبر المهرجانات السينمائية العالمية، وكذلك فيلم "قوية" الذي يوثق لتجارب نسائية غير اعتيادية، مسلطا الضوء على أكثر من ثماني سيدات عربيات من السعودية والكويت ولبنان وتونس دخلن مجالات فنية غير تقليدية من الغرافيتي إلى رسم التوشوم وصولاً إلى الرقص والغناء والفنون القتالية.

كما يمارس نشاطا صحافيا من خلال عمله في رايبو "مونت كارلو" ورايبو "البجر أف.أم" في باريس. ويكتب لعدد من المجلات منها "المصدر" و"المسار" و"كوريه دو لاتاس".

تصوير، شملت ساحات التظاهر في مختلف المناطق، من العاصمة بيروت إلى عاصمة الشمال طرابلس وغيرها. وبشير إلى أنه تعمد تصوير المتظاهرين بطريقة عفوية، مع التركيز على مواضيع معينة، على غرار دور المرأة في الثورة، الذي يصفه بالمهم جدا، خصوصا في مواجهة المجتمع الذكوري، إضافة إلى دور الفنانين في الحراك وكذلك دور الإعلام المستقل.

ويتسدد صعب على أن أهمية الفيلم تكمن في توثيقه لحدث غير مسبوق في التاريخ اللبناني الحديث، باعتبارها كانت المرة الأولى التي يتظاهر فيها الشعب اللبناني بطريقة عفوية وباعداد كبيرة، للمطالبة بحقوقه وبالعادلة الاجتماعية وإسقاط الطبقة السياسية الفاسدة وحكم المصرف.

ومخرج فيلم "أرزة تشرين" سليم صعب اسم معروف في الحركة الفنية اللبنانية من خلال نشاطه في موسيقى

نتيجة ضغوط سياسية واجتماعية، وهو لم يقف على الحياض أو اكتفى بموقف المتفرج، بل اختار منذ البداية الصف الذي سيكون معه، فاحتاز للثورة وصور شبابا يهتفون لها ويشتمون الفاسدين. كما وثق مشاركة المرأة بشكل خاص وفعال في الحراك بكل قوتها وفي كل المواقع، فهي ترسم وتعزف وتعمل في الصحافة، كما تهتف بأعلى صوتها ضد الظلم وهي على أكتاف أشخاص آخرين. فالسينما حسب ما يرى صعب منبر يمكن للمبدع من خلاله أن يواجه سلطات الظلم وأن يحاججها بالصورة والصوت في نقاط الخلل التي أوجدتها.

وهو في ذلك، يقول "فيلم 'أرزة تشرين' ينقل شعب سينمائي الأطراف التي أوصلت العيون اللبنانية إلى هذه النهاية، كما ينتقد الأداء الحكومي والرسمي أيا كان مصدره وشكله".

ويوضح الصحافي والمخرج اللبناني أن الفيلم نتاج أكثر من 80 ساعة

والسياسية يقدم أحدهم شهادة، فيقول "اليوم انتهت الحرب الأهلية"، وهو الحلم الأبعد لكل الشعب اللبناني.

80 ساعة تصوير

عن كيفية تناول الفن السينمائي لفكرة تحقيق فيلم عن ثورة وإمكانية توثيق ذلك من خلال دقائق سينمائية، يرى صعب أن "دور السينما هام للغاية، الوثائقية هناك جانب إنساني وفني، بينما في الريبورتاج فإن الأمر متعلق بتقديم معلومات دون أبعاد إنسانية. الفيلم الوثائقي يعطي مساحة للمخرج بأن يقدم هويته الخاصة، لأنه يسيطر الضوء على حالة محددة ويؤسس لجزء من التاريخ".

والتقط الفيلم لحظات شائكة في تاريخ المجتمع اللبناني، وتفاعل مع الأحداث العاصفة التي حلت بالمجتمع

من موسيقى الرب وثقافة الهيب هوب، وتقديمها في إطار سينمائي إلى رصد تفاصيل ثورة 17 أكتوبر في لبنان، هكذا يتقلنا سليم صعب الفنان والمخرج اللبناني نحو فيلمه "أرزة تشرين" الذي يقدم حكاية سينمائية عن ثورة شعبية لم تكتمل.

نضال قوشة
كاتب سوري

الشعبية التي طالبت بالتغيير، وسط موجة عاصفة من الغضب الشعبي الذي وصلت طموحاته إلى جدار مسدود. "أرزة تشرين" فيلم عاش بين المتظاهرين، سجّل لحظات هتاف وصيحات غضب ونصر، التحم مع أشخاص كانوا ضمن هؤلاء نزّلوا إلى الشارع لكي يعبروا عن رأيهم في ما يحدث، واستعرض في دقائقه شهادات لقطاعات مختلفة من المشاركين منهم فنانون وعاملون في القطاع الصحي وصحافيون وأصحاب رأي في حقوق المرأة.

مخرج الفيلم صعب اختار أن يكون صادق العاطفة، فيست مصداقته من خلال اللقطة البعيدة عن التزيينات الضوئية وصناعة كوارث مشتغل عليها بلغة سينمائية خاصة، وهذا ما أكسب الفيلم حيوية ورشاقة انعكست على تلقائيه التي أوصلت للمتلقّي حرارة وصدق ما كان يحدث أثناء المظاهرات. وعن ذلك يقول "صوّرت في الفيلم الثورة كما عشتها وبطريقة عفوية وعلى التوازي مع ذلك كان هناك جانب فني قوي في الفيلم، حاولت تقديم شيء حقيقي عن هذه الثورة، و70 في المئة مما صوّرتة كان خلال المظاهرات ذاتها، لانني أردت للمشاهد أن يعيش الثورة كما حدثت وبالتفاصيل التي كانت عليها حتى في أصغر الأمور".

وسجل الفيلم وقائع ترجمت توق الشباب اللبناني إلى التغيير والانطلاق نحو فضاءات جديدة وبعبء تحقق أحلامهم التي تفرستها أضرار الفساد السياسي والمالي. فرص العديد من الفنانين وهم يقومون بالرسم على أمتعة مدمرة أو محترقة ليساهموا في صنع الجمال على ناقض التلوث والتلوث البصري الموجود أصلا.

كما دمج فكرة ذكية موسيقى الرب مع الذي في أحد المقاطع في إشارة إلى إمكانية تلاقى الأضداد طالما كانت مصلحة الوطن هي الغاية النهائية. وفي آتون هذه الفوضى من الدمار وصناعة الجمال ومع وجود شباب من كل الاتجاهات العرقية والمذهبية

تبدو العلاقة جدلية وحارة بين السينما والحياة، خاصة عندما يتعلق الأمر بلحظات مصيرية تخص الشعوب والدول. فتحضر السينما لرصد الحدث من وجهة نظر معينة وتسجله عبر إبداع سينمائي محدد ليكون وثيقة تاريخية لأجيال قادمة. والكثير من لحظات الحياة الحاسمة أمكن للناس مشاهدتها عن طريق السينما الوثائقية، كما في عدسات الكاميرا الفوتوغرافية التي تلتقط مشاهد خالدة عن هدم جدار برلين أو اقتحام برلمانات أو صور عن مشاهد حربية واقعية مثل بيل هاربر وغيرها.

سليم صعب
أردت للمشاهد أن يعيش الثورة كما حدثت في بيروت وطرابلس

والتاريخ كتب أن فن السينما ولد وثائقيا، فسجّل لحظات وصول قطار أو خروج عمال من المنجم، وداوما كانت السينما الوثائقية (التسجيلية) منبرا هاما للعديد من المخرجين العالميين للروح بهموم وإشكالات عديدة تخص قيم الإنسان ومفاهيمه وقضاياها.

تلاقى الأضداد

الحراب والثورات كانت منجما خصبا للكثير من السينمائيين لكي يقوموا بإنتاج أفلام عنها، وفيلم "أرزة تشرين" اللبناني للمخرج سليم صعب يدخل ضمن هذا الإطار. فهو يروي عبر 88 دقيقة وثائقية أحداثا في حياة الثورة اللبنانية في لبنان عام 2019، والتي تناولت رموز السلطة السياسية والمالية حينها وطالبتها بالإصلاح.

التي بدأت في السابع عشر من شهر أكتوبر الذي انطلقت فيه الاحتجاجات

«هذه ليست جنازة.. هذه قيامة» يفتح مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية

ويعتبر مهرجان الأقصر مرة للسينما الأفريقية ومنصة تعرض طموحات وأحلام الدول الأفريقية، كما يسلط الضوء على الصعوبات والمشاكل التي تعترض طريقها.



الفيلم يسلط الضوء على قصة مسنة تتشبّه بجذورها، وتقوم حركة لمقاومة السلطات في بلدها ليسوتو

وكان المهرجان المصري الذي تنظمه مؤسسة شباب الفنانين المستقلين بالتعاون مع وزارات الثقافة والسياحة والخارجية، أول مهرجان سينمائي في مصر يصطدم بقوى كبح تقني جانحة فايروس كورونا العام الماضي عند اكتشاف أولى الحالات.

الصاوي وشيري عادل ومحمد سلام وهايدي رفعت وياسر الطوبجي وعصام السقا. كما تشمل مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة ثمانية أفلام، ومسابقة الأفلام القصيرة 13 فيلما، إضافة إلى ثمانية أفلام في مسابقة "الدياسبورا" (الشتات) التي تم استحداثها في الدورة السابقة للمهرجان.

ويكّز المهرجان العديد من الأسماء منها الممثلة المصرية نادية الجندي والممثلة التونسية هند صبري والممثل المغربي عز العرب الكشاط والمخرج المصري علي عبد الخالق والمخرج السينمائي شيخ عمر سيسكو من مالي. وتحمل الدورة العاشرة التي أتت تحت شعار "عشر سنوات من الخيال" اسم الممثلة المصرية الراحلة مديحة يسري (1921-2018) بمناسبة مئوية ميلادها، فيما تم اختيار السينما السودانية "ضيف شرف" المهرجان. ويحتفي المهرجان بمرور مئتي عام على ميلاد الأديب الروسي فيودور دوستوفسكي بعرض اثنين من الأفلام المصرية المقتبسة عن رواياته هما "الإخوة الأعداء" و"الشياطين" للمخرج حسام الدين مصطفى.

ويستعرض المهرجان في افتتاح نسخته العاشرة مجموعة من أفيشات أفلام عدد من رواد السينما المصرية. وقال رئيس المهرجان، السيناريست سيد فؤاد، إن ذلك يأتي في معرض خاص يقام ضمن فعاليات المهرجان، بحضور نخبة من نجوم السينما بمصر وأفريقيا.

الأقصر (مصر) - يعرض مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في افتتاح دورته العاشرة التي تنطلق مساء اليوم الجمعة بمسابقة الأفلام "هذه ليست جنازة.. هذه قيامة"، من ليسوتو للمخرج ليموانغ جيرمييه موسيس.

ويتناول الفيلم الذي تم عرضه للمرة الأولى في العام الماضي في مهرجان بالبندقية والفنان بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن "صناعة الأفلام ذات الرؤية المستقبليّة" في المسابقة الدولية بمهرجان صندانس السينمائي، قضايا اجتماعية لها أبعاد إنسانية تتعلق بجد الوطن والانتماء والبحث عن الهوية. وتدور أحداث الفيلم حول تعرض أرملة رقيقة أبناء قريتها لضغوطات بسبب عزيم السلطات بناء مشاريع تنموية في الجهة ومطالبتهم بالرحيل أو إعادة توطينهم القسري.

وترغب الأرملة التي تبلغ من العمر 80 عاما في حماية منزلها والمقبرة التي دفن فيها أفراد عائلتها، وتقود حركة لمقاومة السلطات وترفض رقيقة متساكني قريتها الفقيرة والمهمشة فكرة التوطين القسري.

وتكشف المرأة المسنة أثناء دفاعها عن هويتها والمكان الذي ولدت وترتبت وكبرت فيه عن مفارقات كثيرة في بلد مزرق بين ماض زراعي وحاضر يتشبّه بفكرة التمدّن والتنمية العصرية ولو على حساب انتماء سكانها.

وتشمل مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بالمهرجان ثمانية أفلام من بينها الفيلم المصري "الإبجرات" لإخراج إسلام بلال وبطولة خالد

فيلم «نومادلاند» يعزز طريقه إلى الأوسكار بتتويج جديد

البسيطة، حتى أنهم باتوا يشكلون ما يشبه المجتمع الصغير ويتواصلون في ما بينهم خلال لقاءات الصدفة على الطرق أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقال منتج الفيلم بيتر سيرين "في عام عشنا خلاله جميعا حياة منعزلة وبسدت الأفلام ضرورة للغة، نحن فخورون بإنتاج فيلم يخاطب المجتمع ويجمعنا".

وتشكّل جوائز الجمعية مؤشرا موفوقا به نسبيا لمعرفة هوية الأعمال المحتمل حصولها على جوائز الأوسكار التي توزع في نهاية أبريل القادم. ومن آخر 13 عملا فائزا بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم، عشرة أعمال كانت نالت قبلها جائزة الجمعية.

وحصدت منصات الفيديو على طلب الترشيحات في السباق إلى الجوائز السينمائية هذه السنة، بفعل اضطراب شركات الإنتاج الكبرى إلى تأجيل إطلاق عروض إنتاجاتها نظرا إلى إقبال دور السينما خلال الجائحة.

واستحوذت نتفليكس وأمازون وحدهما على أكثر من نصف الترشيحات في فئة السينما لجوائز جمعية منتجي هوليوود، لكن الفوز كان في نهاية المطاف من نصيب استديوها "سيرنيسلايت" التابعة لديزني، وهي منتجة "نومادلاند" كذلك فازت ديزني في فتي أفلام التحريك من خلال "سول" والأفلام التلفزيونية من خلال "هاملتون".

أما جائزة الترشية لنتفليكس فكان فوزها بجائزة أفضل فيلم وثائقي بفضل "مدرس الخطبوط الخاص بي" الذي ارتفعت بذلك حظوظه للفوز بالأوسكار.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - اختارت جمعية منتجي هوليوود الأربعة "نومادلاند" أو "رحالة" أفضل فيلم لهذه السنة، معززة من خلال منحه هذه الجائزة أماله أكثر فائز للفوز بالأوسكار. وفي وقت دفعت الجائحة الإنتاجية إلى إرجاء إطلاق إنتاجاتها الضخمة، تقدم "نومادلاند" مجددا على منافسيه الرئيسيين "دروب شيكاغو السبعة" و"ماتك"، بعدما كان هذا الفيلم عن "سكان المقطورات" الأميركيين الذين يجوبون الولايات المتحدة في مركباتهم القديمة، فاز أيضا بجائزة أفضل فيلم درامي ضمن جوائز غولدن غلوب، كما فاز قبلها بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية وجائزة الجمهور في مهرجان تورنتو.

وتولت الأميركية من أصل صيني كلويه جاو البالغة 38 عاما لإخراج



رصد لحياة سكان المقطورات الرحل